

(Scapigliatura) - ولا بأس بأن نسميها حسب التعبير المؤلف اليوم « حركة الخنافس . . . » والهيّين في الغرب ، ذوى الشعور الشعث ! . . . وهى مدرسة نمردية ، قليلة الأنصار ، قصيرة العمر جدّاً ؛ إذ لم يزد عدد كتابها وشعرائها البارزين على الستة ، وهم : (Giuseppe Rovani) مؤسس هذه الحركة وزعيمها و(Ginno Tarchette) و(Gianni Camerana) و(Eamilio Praga) و(Carlo Qossi) وهذا أشهرهم و (Arrigo Beito) ، كما أن عمرها لم يزد على عشر سنوات (من ١٨٦٠ إلى ١٨٧٠) .

لقد أراد هؤلاء الروائيون والشعراء الشبان أن يتمردوا على مثالية المدرسة الرومنسية وحساسيتها المفرطة ، ولكنهم انغمسوا كل الانغماس في حياة فوضوية بوهيمية ، وفي الكفر بالله ، والإنسان ، والوطن ، والفن ، وبكل المثل العليا في الحياة ؛ وراحوا ينشدون النسيان في تعاطى الخمر والأفيون . وكان لذلك طبعياً أن يموت بعضهم بالسل والأسقام ، ويتحرب بعضهم كذلك : فقد قضى (تاركيتي) بالسل وعمره ثمانية وعشرون عاماً ، وقضى كاميرانا متتحراً ؛ ومات أشهرهم « براغا » صغير السن لم يتجاوز السادسة والثلاثين من عمره ، وهكذا .

عند ظهور هذه المدرسة المسلولة - أو « المسطولة » - كان فيرغا في حدود الثلاثين من عمره ؛ وفي عِزِّ انتشارها كان قد وصل إلى فلورنسا ، ثم انتقل قبل وفاتها إلى ميلانو - مهد هذه الحركة - وفي هذه الفترة جاءت أعماله الأدبية مزيجاً مضطرباً من أثر الواقعية الفرنسية والنمردية الفوضوية الميلانية - مدرسة ذوى الشعور الشعث - وهذه الأعمال التى أنتجها فيرغا هى : (خاطئة - Una Pecatrice) و (حكاية بلبل - Storia di una Cupinera) و (النمر الملكى - Tigre reale) و (إيروس - Eros) و (حواء - Eva)